

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 86- سورة آل عمران | من الآية 751 إلى 851

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ولئن قتلتم في سبيل الله يوم لمغفرة من الله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون - [00:00:00](#)

ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون هاتان الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءت بعد خطابه جل وعلا لعباده المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا - [00:00:28](#)

وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم. والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم - [00:00:55](#)

مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون بعد ان نفى جل وعلا ان يكون الخروج في سبيل الله او الخروج للضرب في الارض - [00:01:23](#)

سببا من اسباب الموت نفى الله جل جل وعلا هذا ونهى عباده المؤمنين ان يكونوا مثل الكفار في هذا الظن وهذا الزعم حيث انهم يقولون لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - [00:01:58](#)

فليس الخروج في سبيل الله ولا الخروج للضرب في الارض او غيرها سببا من اسباب الموت وانما لكل نفس اجل لن تتقدم ولن تتأخر عنه ولكل نفس موقع ستموت فيه - [00:02:29](#)

لن تموت في غيره ابدا بين جل وعلا ان الموت والقتلى في سبيل الله موصل الى خير ما ينبغي ان يهرب عنه ولا ان يخاف منه وانما هو موصل الى مغفرة - [00:02:59](#)

ورحمة والمؤمن يسعى لطلب المغفرة والرحمة من الله فهو يطلب ولا يهرب منه الموت في سبيل الله او الموت في السفر او الموت على الفراش ما يهرب منه وكما جاء في الحديث اذا احب العبد لقاء الله احب الله لقاءه - [00:03:27](#)

المؤمن اذا احتضر فرحة الموت وسرا واخذت اسارير وجهه تبرق فرحا بما يبشر به ولهذا جاء ان الجنائز اذا حملت على الاكتاف المؤمنة تقول عجلوني عجلوني نريد مكانها الروضة من رياض الجنة نسأل الله الكريم فضله - [00:04:04](#)

يجعل الله نسأل الله جل وعلا ان يجعل لنا ولكم ذلك روضة من رياض الجنة يقول عجلوني عجلوني فالمؤمن في الدنيا ينسى هذا ويكره الموت كما قالت عائشة رضي الله عنها لما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:33](#)

اذا احب المؤمن لقاء الله احب الله لقاءه. واذا كره المرء لقاء الله كره الله لقاءه. قال يا رسول الله اذا كان لقاء الله في الموت فكلنا يكره الموت قال لا - [00:04:59](#)

ليس في الموت وانما هو في البشارة المؤمن اذا احتضر بشر وفي قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - [00:05:19](#)

فاذا قيل للمؤمن هذا القول يفرح ويتمنى الاسراع ولهذا جاء انه احيانا بعض المحتضرين يقول تقدموا قربوا قربوا ومن حوله ما يرى احد لكن هو يراهم يرى الملائكة ويفرح بهم ولا يستطيع ان يخاطب من عنده من الاحياء. وانما يخاطب الملائكة - [00:05:47](#)

فوقت البشارة كما قال العلماء رحمه الله في ثلاثة مواطن من احلك واشد المواطن على الانسان يبشر عند الموت وفي القبر وعند

البعث عند القيم من القبور تتلقاهم الملائكة وتبشرهم - 00:06:23

واذا بشرتهم الملائكة في هذه الحال فهم يفرحون ويسرون فاذا بشر المؤمن بقاء الله وبشر برحمة الله ورضوانه. استبشر وفرح وتمنى ذلك ولذا قال الله جل وعلا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم - 00:06:51

هنا بدأ بدأ بالقتل في سبيل الله لانه هو المقصود وهو الذي يحرص عليه بخلاف الاية السابقة فذكر اولا الضرب في الارض ثم الغزو وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا - 00:07:24

لو كانوا عندنا ما ماتوا في الضرب في الارض وما قتلوا في الغزو وهنا قال جل وعلا ولئن قتلتم في سبيل الله في الغزو او متم لمغفرة من الله اللام هذه في قوله تعالى - 00:07:52

ولئن قتلتم لموطأ اهل القسم تشعر بان فيه قسم ولئن قتلتم في سبيل الله او متم. اين جواب القسم مدخول اللام لمغفرة من الله ورحمة ان متم لان قتلتم في سبيل الله اودتم لمغفرة - 00:08:25

لمغفرة من الله ورحمة ومغفرة محلها من الاعراب مبتدأ وخبرها خير مما يجمعون لمغفرة من الله ورحمة ما جا الخبر الخبر خير مما يجمعون وصدر الجملة هو جواب القسم ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله - 00:08:56

ولا ان قتلتم في سبيل الله او متم متم فيها قراءتان سبعيتان متم بضم الميم ومتم بكسر الميم كسر الميم من مات يموت وفتح ضمها من يومات يومات مبني للمجهول يعني انه اذا - 00:09:35

مات او اميت او يومات ولئن مت ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ولئن قتلتم في سبيل الله او متم مغفرة من الله. من الله ورحمة يعني ان الموت في سبيل الله - 00:10:17

والقتل في سبيل الله والموت الى اين يوصلكم الى مغفرة من الله ورحمة يقول بعض السلف وقد مرض واوشك على الموت قال لا تخافوا علي اين اذهب؟ اذا مت الى الله - 00:10:44

والله جل وعلا ارفأ بي منكم وهو جل وعلا ارفأ بالولد من والديه وارأف بالوالدين من الولد ولذا وصى جل وعلا الوالدين للاولاد ووصى جل وعلا الاولاد الوالدين في آيات من كتابه يوصيكم الله في - 00:11:09

اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ووصينا الانسان بوالديه التوصية من الله جل وعلا الى الوالدين بالاولاد والى الاولاد بالوالدين. فهو جل وعلا ارفأ وارحم من الوالدة بولدها ومن الولد بوالديه - 00:11:43

ولئن قتلتم في سبيل الله يوم لما غفر موتكم يوصلكم الى هذا الشيء وهو المغفرة والرحمة غفران الذنوب والرحمة بدخول الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي لمغفرة من الله ورحمة - 00:12:14

خبر مغفرة خير مما يجمعون او خير مما تجمعون. قراءتان سبعيتان خير مما يجمعون اي الكفار من حطام الدنيا انتم اذا قتلتم او متم وصلتكم الى مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعه الكفار من حطام الدنيا - 00:12:42

لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون. اما تجمعون انتم يعني خير لكم الموت في سبيل الله خير لكم من الغنيمة التي تأخذونها وتتقاسموها خير مما تجمعونه من المغانم لان - 00:13:17

الميت في سبيل الله حي يرزق عند الله جل وعلا حي في الجنة خير مما يجمعون. يعني لا تهربوا من شيء ينبغي ان تهربوا اليه مع انه نفى ان يكون - 00:13:39

الخروج في سبيل الله والضرب في الارض سببا للموت لا. هذا ليس سببا للموت وانما الموت وقته محدد ومكانه محدد ما يتقدم عنه الانسان ولا يتأخر لكن اذا حصل الموت فهو خير لكم - 00:14:04

فما يهرب من الموت وانما يهرب المرء من الموت لشعوره بسوء صنيعه الذي يستحقه الله جل وعلا هو يهرب والا فالذي يحسن العمل بينه وبين ربه يرغب في الموتى والنبي صلى الله عليه وسلم خير - 00:14:24

فليرغب البقاء في الدنيا او اللحاق بالله تبارك وتعالى فاختر عليه الصلاة والسلام الرفيق الاعلى ثم قال جل وعلا ولئن متم ولئن متم القرائتان معا او قتلتم لا الى الله تحشرون - 00:14:52

إذا حصل هذا أين تذهبون إلى الله أين مصيركم إلى الله والله جل وعلا لا يهرب عنه فكل شيء إذا خفته تهرب منه إذا خفت من العدو من السبع من الظالم - [00:15:22](#)

من المتسلط تهرب إلا الله تبارك وتعالى إذا خفت منه فاهرب إليه مالك نجاة إلا إذا هربت إلى ربك التجأ إليه لا تبعد لا تشرد إذا خفت من ذنوبك وخفت من النار فالجأ إلى الله - [00:15:50](#)

لا تهرب إلى أين تهرب أي مكان هربت إليه في السماء أو في الأرض أنت في قبضة الله جل وعلا. ولكن اهرب إلى ربك كل شيء إذا خفته هربت منه إلا الله جل وعلا إذا خفته - [00:16:13](#)

إليه تنجو وتسلم ولئن متم أو قتلتم لا إلى الله تحشرون. فيها الرجاء وبشارة وتأنيس للمؤمن وفيها تخويف وزاجر للكافر والمنافق والفاجر وهذه من معجزات القرآن أن اللفظ واحد ويكون - [00:16:33](#)

فيه الظدان فيه البشارة وفيه النذارة فيه الرجا وفيه التخويف وفيه الوعد الجميل وفيه الوعيد بالعذاب الشديد ولئن متم أو قتلتم فإلى الله أو قتلتم لا إلى الله تحشرون. تحشرون إليه. فالمؤمن يفرح بهذا - [00:17:15](#)

يقول أنا اذهب إلى ربي الذي هو أرفأ بي من والدي والمؤمن أحسن الصنيع بينه وبين ربه ما يخاف ولهذا قال بعض العلماء رحمهم الله أن هرب بعض الصحابة وتوليهم - [00:17:48](#)

عن القتال لا خوفا من الموت أو الشهادة وإنما خوفا أن يلحقوا الله مع ما اقترفوه من الأساءة وهربوا من أجل أن يحسنوا العمل بينهم وبين الله ثم يقدمون إليه - [00:18:16](#)

وفيهِ تحذير للكافر والمنافق والفاجر اصنع ما أنت صانع ومالك أي والله ما موقفك إذا وقفت بين يدي الله وقد عصيته وقد خالفت أمره هناك فلم تنتهي أمرك فلم تأتمر - [00:18:43](#)

اعطاك فلم تعطه ما طلب منك ما موقفك لا تظن أنك تهرب من الله أو تبتعد عن ولن ينهالك مثل ما الحال في الدنيا إذا خفت من أحد هربت منه - [00:19:12](#)

وقد تسلم من شره والله جل وعلا لا محيص ولا مهرب ولا ملجأ ولا منجى منه تبارك وتعالى إلا إليه سبحانه لا إلى الله تحشرون وكلمة يحشرون فيها معنى أنكم تذهبون إليه وأن لم تريدوا ذلك - [00:19:30](#)

رغم أنوفكم يذهبون إليه لا خيار لكم تحشر حشر يساق وكل الناس يحشرون لكن منهم من يحشر مكرما معززا ومنهم من يحشر مهانا مذل ذليلا والعياذ بالله منهم من يحشر على نجب - [00:19:57](#)

راكب ومنهم من يحشر يمشي ومنهم من يحشر يمشي على رأسه ما يتمكن من المشي على قدميه يمشي على رأسه وعلى وجهه قال بعضهم كيف يستطيع أن يمشي على وجهه؟ وتصير رجلاه فوق - [00:20:20](#)

ما يستطيع قيل له الذي أقدره على المشي على رجله قادر على أن يمشيه على رأسه ووجهه يحشرون على وجوههم عميا وبكما وصما والعياذ بالله وكلمة الحشر يفهم منها السوق - [00:20:41](#)

والدفع وأنه ملزم بهذا التوجه لا خيار له لكن شتان بينهم فهم بينهم مثل ما بين المشرق والمغرب. مثل ما بين السماء والأرض في التفاضل قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:21:11](#)

وقوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون تضمن هذا أن القتل في سبيل الله والموت تضمن هذا أن القتل في سبيل الله والموت أيضا وسيلة إلى نيل رحمة الله وعفوه ورضوانه. وذلك خير من البقاء - [00:21:37](#)

في الدنيا وجمع حطامها الفاني. لأن الإنسان في بقائه في الدنيا لا يدري ما عند الله له وبالموت يصل إلى هذا الخير ما يصل إليه إلى هذا الخير إلا بسبب ما بعد الموت - [00:21:59](#)

قبل الموت ما يدري وانت لا تخاف من الموت لأنه يوصلك إلى هذا الخير ثم أخبر تعالى بأن كل من مات أو قتل فمصييره ومرجه إلى الله عز وجل فيجزيه بعمله أن خيرا فخير - [00:22:17](#)

وإن شرا فشر. فقال تعالى أن خير فخير. يعني أن كان قد عمل خيرا فمآله إلى الخير وإن كان قد عمل شرا فمآله إلى الشر وفيها

البشارة والندارة والتخويف والرجا والوعد والوعيد - [00:22:36](#)

في هذه الاية القصيرة ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون. نعم وقال تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون والله اعلم وصلى

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:23:01](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:24](#)